مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 14 العدد: 01 السنة 2022 ص 34 - 55

تاريخ الإرسال: 2022/01/20 تاريخ القبول: 2021/10/16
تاريخ النشر: 2022/03/17

مكتب فلسطين بالجزائر: أول مكتب لحركة فتح في العالم (1965-1963)

Palestine Bureau in Algeria: The First Bureau in The World (1965-1963)

الدكتور: أحمد شنتي[1] الدكتور: نوار بورزق[2]
[1] جامعة العربي التبسي تبسة: ahmed.chenti@univ-tebessa.dz
[2] جامعة العربي التبسي تبسة: Noura.bourzg@univ-tebessa.dz

الملخص:

تحاول هذه الدراسة التطرق لمرحلة مهمة من تاريخ العلاقات الفلسطينية الجزائرية، حيث تعود بنا إلى تأسيس أول مكتب لحركة التحرير الفلسطيني "فتح" في العالم بالعاصمة الجزائرية والحيثيات التي صاحبت هذا الفتح، في زمان ناصب فيه كثير من الملوك والرؤساء العرب العداء لحركة فتح ومشروعها الثوري، وكيف راعى قادة الثورة الود الذي حمله الفلسطينيون للثورة الجزائرية فبادلوهم ودا بود، وعملوا على تبني المشروع الفلسطيني والدفع به قدما إلى الأمام، فكان أن آوت الجزائر قادة فتح الأوائل، وآزرتهم وقدمت لهم المستطاع والمتاح، حتى اضحى مكتبها في الجزائر راية خفاقة للحركة وفكرها التحرري، والبوابة التي نقلت فتح إلى مصاف حركات التحرر العالمية، حتى ذاع صيتها واضحت ملأ السمع والبصر، وكيف استطاع هذا المكتب تجنيد الطاقات الفلسطينية وتعبئتها، ليتحول إلى إحدى القواعد الثورية التي تسهم في تحقيق إرادة الشعب الفلسطيني، من خلال حشد الدعم العربي والدولي خلف معركة

التحرير، ومنطلقا لنسج علاقات كان لها الأثر البليغ في دعم الحركة وتفجير ثورتها غرة يناير 1965.

الكلمات المفتاحية: فلسطين، الجزائر، الثورة الفلسطينية، حركة التحرير الفلسطيني، أبو جهاد

Summary:

This study attempts to address an important stage in the history of Palestinian-Algerian relations, as it returns us to the founding of the first

An office for the Palestinian liberation movement "Fatah" in the world in the Algerian capital and the neighborhoods that accompanied this conquest, in a time

There are many Arab kings and presidents in hostility to Fatah and its revolutionary project, and how the leaders of the revolution observed the friendliness that brought it

The Palestinians of the Algerian revolution, they exchanged them cordially, and they set out to embrace the Palestinian project and push it forward, so that

The Algerian people sheltered the leaders of the first conquest, supported them and provided them with what is possible and available, until its office in Algeria became a flag of fluttering.

Of the movement and its liberation thought, and the gate that transferred Fatah to the ranks of global liberation movements, until its reputation became clear and filled

Hearing and sight, and how this office was able to recruit and mobilize Palestinian energies, to turn into one of the revolutionary rules that

Relations that had a significant impact in supporting the movement and detonating its revolution on January 1965. It contributes to achieving the will of the Palestinian people, by

mobilizing Arab and international support behind the liberation battle, and a platform for weaving
Key words: Palestine, Algeria, the Palestinian revolution, the Palestinian liberation movement, Abu Jihad

المؤلف المرسل: أحمد شنتي، الايميل: ahmed.chenti@univ-tebessa.dz

مقدمة:

تولدت فكرة إنشاء حركة تحرير مسلحة في أوساط الشباب الفلسطيني خلال حقبة الخمسينات من القرن العشرين، وكان "خليل الوزير" وهو في سن السادسة عشر يقوم بتدريب الشباب على خوض معارك وهمية استعدادا لليوم الموعود، ليتطور الأمر إلى تشكيل خلايا سرية، حيث تم تنفيذ عدد محدود من العمليات العسكرية البسيطة داخل فلسطين المحتلة في أواخر 1954 والنصف الأول من سنة 1955.

وفي أواسط سنة 1957 كان عدد من مؤسسي حركة التحرير الفلسطيني، إما تخرج من الجامعة وإما هاجر إلى دول الخليج بحثا عن العمل، فكونوا بذلك خلايا للحركة، والانطلاقة كانت في الكويت، أين التقت مجموعة منهم، وشكلوا أول خلية سرية للحركة سنة 1958، لتتوسع دائرة الاستقطاب بانضمام أعضاء جدد إلى مجموعة الكويت من غزة وسورية سنة 1959، واستطاع المؤسسون توفير منبر علني لفتح، من خلال مجلة "نداء الحياة، فلسطيننا"[1]، والتي لعبت دورا كبيرا في ربط الأعضاء والمجموعات المؤمنة بخط فتح الثوري وعملت كصندوق بريد لها، وقد جاء استقلال الجزائر ليشكل قيمة مضافة لصالح القضية الفلسطينية، ولتحتضن عاصمتها أول مكتب لحركة فتح في العالم وتحت رعاية ودعم السلطات الرسمية فيها، ليكون مكتب فلسطين هي الراية الثانية التي ارتفعت هذه المرة من سماء الجزائر بعد الراية الأولى التي ارتفعت لفتح سنة 1959 من سماء بيروت من خلال مجلة "نداء الحياة فلسطيننا".

وتكمن أهمية اختيار الموضوع في كونه موضوعا لم تخصص له دراسات، سواء من طرف الجزائريين أو الفلسطينيين، على الرغم من الدور الذي لعبه المكتب في دعم الثورة الفلسطينية بشكل خاص والتمكين لحركة فتح بشكل عام، وتهدف الدراسة إلى التعرف على الحيثيات التي صاحبت تأسيس مكتب فلسطين بالجزائر، ودور الساسة الجزائريين في تقديم الدعم لهذا المكتب ومن ثم:

- كيف جاءت فكرة تأسيس أول مكتب لفتح في الجزائر؟
- وكيف استطاع مؤسسو فتح التغلب على مساعي بعض الأنظمة العربية في إسكات صوت الحركة من خلال إغلاق مكتبها بالعاصمة الجزائرية؟
- وهل كان للمكتب دور في تنظيم الفلسطينيين وهيكلتهم ليساهموا في إعلان الثورة الفلسطينية؟

1. حركة فتح والثورة الجزائرية:

استطاع مؤسسو "حركة التحرير الفلسطيني" الأوائل ربط علاقات وطيدة مع الثورة التحريرية الجزائرية، وقد زادهم الهم المشترك ارتباطا ونسج بينهم أوشاجا وعرى أوثق، وغدت الانتصارات التي حققها الجزائريون في ثورة نوفمبر محفزا ومشجعا لقادة "فتح" الذين كادوا أن يفقدوا الأمل في تحرير أرضهم، بعدما خابت أمانيهم في التيارات القومية والتي طالما تغنت بوحدة المعركة، فارتفعت بين الفلسطينيين شعارات من قبيل "أهل مكة أدرى بشعابها" و"ما حك جلدك غير ظفرك"[2].

ساهم نجاح الثورة الجزائرية في بلورة الفكر التحرري لدى قادة الحركة الوطنية الفلسطينية واللاجئين الفلسطينيين، فاندفعوا إلى مماشاتها، وأطلقوا العنان لحماسهم الثوري لتفجير ثورتهم[3]، فقد كانت ثورة الفاتح من نوفمبر واحدة من النماذج الاستراتيجية التي سعى مؤسسو فتح الأوائل حتى قبل اندلاع ثورتهم ومنذ بدايات العمل السري للاقتداء بها، وهذا هو السر وراء التقارب الواضح بين التجربتين[4].

وبعد أن نالت الجزائر استقلالها ورغم التحديات والصعاب التي تواجه دولة خرجت من استدمار أتى على الأخضر واليابس دام 132 سنة، وفي ظل هشاشة الأوضاع الداخلية وصعوبة الأوضاع الاقتصادية وفي ظل ازدحام أولويات المرحلة،

رأت أنه من واجبها رغم كل ذلك أن تمد حركات التحرر بيد المساعدة، باعتبار أن الاستعمار كله ملة واحدة وأن محاربته من صميم مبادئ ثورتها[5]، وفي هذا الإطار صادقت الجمعية الوطنية على لائحة تدعو من خلالها إلى وجوب الاستعداد لتحرير فلسطين وطرد العصابات الصهيونية[6].

2. فتح أول مكتب للحركة في العالم:

حصل قادة فتح الأوائل على دعم كبير من الأثرياء الفلسطينيين في الكويت أمثال الغصين وهاني القدومي وعبد المحسن القطان وهاني أبو السعود، أما الدعم السياسي فأول من بادر به كانت الجزائر[7]، فقد دعت الجزائر عند استقلالها وفدا من الفلسطينيين لحضور احتفالات استقلال الجزائر[8]، وكان على رأس هذا الوفد مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني[9]، وجمال عرفات (أبو رؤوف) الشقيق الأكبر لـ "ياسر عرفات"، عرفانا لجميل الفلسطينيين الذين ازروا الثورة بالمستطاع والمتاح بين أيديهم[10]، وكان جمال عرفات قد قدم الكثير للمناضلين الجزائريين ولعائلاتهم وخاصة عائلات القادة الخمسة بعد اعتقالهم، وعمل من خلال عضويته في جمعية الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية[11]، ومن خلال منصبه في رئاسة مكتب المغرب العربي بمقر الهيئة العربية العليا لفلسطين[12] بالقاهرة والتي يترأسها الحاج أمين الحسيني (والذي تحول إلى مكتب لحكومة عموم فلسطين، وكانت يومئذ الهيئة السياسية الوحيدة التي يلجأ إليها الفلسطينيون وخاصة الطلبة وعلى رأسهم عرفات وخلف)[13]؛ عمل على حشد التأييد والدعم وجمع المساعدات للثورة[14]، وحافظ أبو رؤوف على اتصالاته بقادة الثورة بعد اعتقال القادة الخمسة في 22 أكتوبر 1956 من خلال اتصالاته بأعضاء الحكومة المؤقتة وبقي مرتبطا بكفاح الشعب الجزائري إلى أن نال استقلاله[15]، وعرفانا لهذا الجميل تم تنصيبه بعد استقلال الجزائر مستشارا لشؤون القضية الفلسطينية في حكومة بن بلة[16]، وممثلا للهيئة العربية العليا في الجزائر[17].

استطاع أبو رؤوف من خلال نشاطه بالقاهرة من توثيق الصلة بحسين آيت أحمد وأحمد بن بلة ومحمد خيضر، هذا الأخير دعاه إلى حضور احتفالات استقلال الجزائر[18]، وذلك بعد زيارة خيضر إلى القاهرة أواخر سنة 1962، حيث التقى به في

بيته بمنشية البكري بالقاهرة، وقد حدثه جمال عن عزم عرفات وجماعته المتواجدين في الكويت إنشاء منظمة لإحياء القضية الفلسطينية، مقتدين بالتجربة الجزائرية، وأصر عليه بضرورة لقاءهم "لأن عندهم كلاما كثيرا يريدون أن ينقلوه لك، وأرجوا أن تستمع لهم وأن تتفاهم معهم"[19].

ولقد التقى خيضر بمجموعة من مؤسسي فتح في الكويت والأردن، وجلسوا معه طويلا، وحدثوه عن عزمهم المجيء للجزائر من أجل الاقتداء بتجربة جبهة التحرير والتدرب على فنون القتال والعمل الفدائي من أجل مباشرة ما تعلموه في فلسطين، وقد رأى خيضر أن "يتبنى فتح والكفاح المسلح" ووعدهم باعتباره رئيسا للحزب الحاكم، وبعدما لمس فيهم الصدق والعزيمة بأن يضع "كل إمكانيات الحزب تحت تصرفكم وما عليكم إلا أن ترسلوا وفدا منكم إلى الجزائر وانا سأعمل لكم ما تريدون... واعد لكم ما تريدون لإقامة معسكر تدريب، وأن انفق عليه من جميع النواحي من صندوق جبهة التحرير"، واقترح عليهم أن يرسلوا جمال عرفات لسابق معرفته به وللثقة التي يضعها في شخصه[20].

واعترافا بمكانته ودوره في دعم الثورة الجزائرية[21] وتضامنا مع القضية الفلسطينية تقرر افتتاح أول مكتب لحركة فتح في الجزائر تحت مسمى مكتب فلسطين[22]، ويعنى بالشؤون الإعلامية للقضية الفلسطينية والإشراف على الفلسطينيين الذين يأتون للجزائر، على أن يكون تابعا بدوره للمكتب السياسي للحزب، حيث اقتصرت مهمة المكتب في البداية على الجانب الإعلامي، من خلال نشر التقارير والتحقيقات عن فلسطين، وإجراء اتصالات مع الشخصيات والقادة الجزائريين[23].

وخلال زيارة قادت كل من آيت أحمد وخيضر للكويت، تم التحدث مع عرفات و"خليل الوزير"[24] في موضوع مكتب فلسطين من أجل التنسيق مع جمال عرفات لاستلام أحد قادة حركة فتح رئاسة المكتب[25]، بعدما طالب جمال عرفات من لجنة فتح المركزية إرسال من يشغل مهمة مدير مكتب فلسطين بالجزائر، اجتمعت اللجنة المركزية للحركة في شهر مارس 1963 في بيت عادل عبد الكريم، ليتقدم أبو جهاد لهذه المهمة بعدما تفرغ للنضال واستقال من وظيفته كمعلم بدولة الكويت[26]، خاصة

وانه كان الأجدر لهذه المهمة لعلاقات الصداقة التي تربطه مع العديد من قادة الثورة الجزائرية من أيام الجامعة والنضال الطلابي، وكان بعض قادة جبهة التحرير الجزائرية ـ ولهيب الثورة في الجزائر لم يخبت بعد ـ قد تحدثوا معه عن دعم الجزائر المستقلة للنضال الفلسطيني [27].

3. أبو جهاد على رأس المكتب:

انتقل الوزير إلى الجزائر وأثناء زيارة "ياسر عرفات" للجزائر بدعوة بن بلة وقادة حزب جبهة التحرير الجزائرية[28] قام جمال عرفات بتقديمه مع الوزير إلى الرئيس بن بلة (الذي يعتبر أول حاكم عربي يستقبلهم) [29]، ورئيس المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير محمد خيضر، وكانت مكاتبهما في نفس المبنى الحكومي الذي يضم مكتب جمال باعتباره مستشارا لدى الحكومة الجزائرية، وقد حظي الوفد الفلسطيني بدعم كبير من القيادة الجزائرية[30].

أُعجب الوفد الفلسطيني كثيرا بالرئيس الجزائري، وأنصت إليه الجميع وهو يتحدث عن كفاح وبطولات الشعب الجزائري، مؤكدا لهم أن طريق التحرير طويل وشاق، ودعاهم إلى الاعتماد على أنفسهم، وعدم توكيل الغير في نيل حريتهم فاستقلال فلسطين منوط بأن "تكونوا أنتم مستقلين أولاً"[31].

ورغم حفاوة الاستقبال فإن تسلم أبو جهاد مهمته على رأس مكتب فلسطين قد تأخر لعدة أشهر، وربما كان لزيارة الرئيس المصري للجزائر في ماي 1963 دور في ذلك[32].

فقد كانت القيادة المصرية ترى في حركة فتح عميلة للمخابرات البريطانية وتهدف إلى توريط القاهرة في معركة غير متكافئة لم يحن وقتها بعد[33]، فعملت على تشويهها وقطع مصادر تمويلها[34]، فشن من أجل ذلك سفير مصر بالجزائر "علي خشبة" حملة شعواء على الحركة، وكان يردد في الأوساط السياسية عبارة "بلا فتح ولا غلق" (يقصد بذلك حركة فتح) مستعديا القيادة الجزائرية ضدها[35]، وقد سار على نفس المضمار سفير عمان في العاصمة الجزائرية، فضلا على بعض الفلسطينيين الذي كانت تربطهم علاقات ببعض الأنظمة العربية و"متفرغين" لشن حملات ضد

مكتب فلسطين بالجزائر[36]، كما عمل قائد القوات العربية الموحدة الفريق علي علي عامر على محاصرة فتح حيث بعث بمذكرة للحكومات العربية يدعوهم فيها إلى قمع نشاطها[37].

وبعد هذا الحصار الذي ضرب على أبو جهاد، أقدم الرئيس الجزائري على غلق مقر فتح واتهمها بالتخابر مع لندن، بعدما أوغل في صدره بذلك سفير مصر بالجزائر[38]، وبعدما فشل أبو جهاد في لقاء الرئيس الجزائري ليفند هذه الادعاءات، حيث استغرق الأمر بضعة شهور في محاولات يومية، وقبيل مغادرته الجزائر التقى رئيس البعثة الدبلوماسية في الكويت عثمان سعدي[39] في أوت 1963 والذي تربطه علاقات خاصة مع أبو عمار وأبو جهاد منذ أيام الجامعة بالقاهرة والمهرجانات المؤيدة للثورة الجزائرية والتي لعب الفلسطينيون دورا بارزا في نجاحها، حيث حدثه عما لاقاه من تضييق وانه على وشك مغادرة العاصمة الجزائرية[40].

أفلح تدخل عثمان سعدي لدى الرئيس الجزائري في رفع التجميد على نشاط مكتب فلسطين وأعاد العلاقات بين الطرفين إلى سابق عهدها وإن كانت أكثر سرية لعدم إحراج الرئيس الجزائري أمام نظيره المصري[41]، وقد التقى أبو جهاد عقب هذه الوساطة بالرئيس بن بلة، وحسب هذا الأخير فانه أعجب به كثيرا ووجد نفسه أمام شاب صغير السن طموح يتوقد شعلة ونشاطا[42]، وسحر بـ "دماثته وخلقه وحيويته وروحه الثورية الوثابة"، ليتم افتتاح مكتب فتح (فيلا ضخمة بشارع فيكتور هيغو) رسميا في 23 سبتمبر 1963[43]، وقد أعطى بن بلة أوامر بتقديم الدعم لأبو جهاد في كل المجالات التي يطلبها، كما منح له جواز سفر دبلوماسي (وكان أول من منح جواز دبلوماسي من غير الجزائريين)[44]، وفي هذا المسعى وبالتنسيق مع رئيس الانقلاب الذي وقع في دمشق ضد الحكم القائم في 08 مارس 1963 حال دون هبوط طائرته في مطار دمشق[45].

4. مساهمة المكتب في تأطير الفلسطينيين:

مما يضفي أهمية على مكتب فلسطين بالعاصمة الجزائرية بالإضافة إلى الدعم الذي تحصل عليه قادة فتح من الحكومة الجزائرية وقيادة الأركان، هو مسألة تأطير

الفلسطينيين، وربطهم بقضيتهم، فعلى الرغم من أن سبب وجود أغلب الفلسطينيين بالجزائر هو الحصول على منصب شغل، فان أبو جهاد استطاع أن يحشد هذه الطاقات لتصب في صالح العمل الفلسطيني وهذا هو حجر الأساس في نجاح إعلان قيام الثورة الفلسطينية بعد ذلك بداية 1965.

فقد عمل أبو جهاد بعد فتح مكتب فلسطين رسميا على تطوير علاقة فتح بالجزائر، حيث انطلق في استيعاب أعداد كبيرة من المدرسين الفلسطينيين للمساهمة في سد النقص الذي تعانيه المدارس الجزائرية، على شرط الانخراط في صفوف فتح، وباتفاق مع الحكومة الجزائرية لم يتم إصدار عقود العمل إلا لأولئك المتعهدين بالتبرع بنسبة من رواتبهم لمكتب فلسطين، على أن يتم إنفاق الأموال التي يجمعونها لإقامة معسكرات تدريب للفدائيين[46].

استطاع أبو جهاد خلال سنتين أن يرفع عدد المدرسين من أربعة عشر إلى أربعمئة ثم ألف مدرس فلسطيني في نظام التعليم الجزائري، وتمكن من تقديم منح جامعية لمئة وخمسين طالبا[47]، فشكل هؤلاء الطلبة (بمن فيهم الذين أتووا قبل مجيئ أبو جهاد) مع المدرسين مصدرا لإمداد فتح بأعضاء جدد، وكان كل هؤلاء على ارتباط وثيق بمعسكرات فتح ومكتبها الذي يقوم بتقديم كافة التسهيلات لهم، بالإضافة إلى الندوات والنشاطات التي يجتمعون حولها[48]، والتي كانت بمثابة المحاضن التي أفرخت كثيرا من القيادات السياسية والعسكرية وضخت دماء جديدة في كيانها، كان من ابرزهم: أبو علي إياد، أحمد وافي، محمد أبو ميرز، عبد الكريم الكعوك، وجيه قاسم، وممدوح صيام، محمود الهمشري، عبد الهادي السويس، وديع حسن، عبد اللطيف شديد (منير)، صالح البرغوثي، أحمد عقل، طالب أبو شمالة، وجيه قاسم (أبو مروان)، ياسين مراد، محمود عرسان، عايش حرب، منهل شديد[49] محمد الحصري، محمد دواس، أحمد الهيس، عوض المحيصي، سيف الدين رحمي، إبراهيم أبو النجا، حسين خضر ويوسف طافش[50].

من جهة أخرى فقد ساهم خيضر في تمويل مكتب فلسطين فقد أقدم قبل خروجه من الجزائر بعد خلافه مع الرئيس بن بلة، على استدعاء مندوب فتح في الجزائر وسلمه نفقات معسكر التدريب والمكتب لمدة سنتين[51].

وبعد انطلاقة الثورة الفلسطينية، اتصل "ياسر عرفات" بتوفيق الشاوي من أجل الاتصال بخيضر والذي كان له فضل السبق في تمويل حركة فتح وتشجيعها[52]، وكان خيضر في أوروبا بعد خروجه من الجزائر، حيث التقى بالشاوي وسلمه مبلغا من المال والذي بدوره انتقل إلى بيروت ليسلمه لأمين صندوق فتح الدكتور عز الدين (توفيق) مقابل وصل، وحسب الشاوي فإن خيضر (الذي يعرف شعوره نحو قضية فلسطين وما قدم لها)، كان مصمما على أن يتولى تمويل الثورة الفلسطينية ولو اقتضى الأمر أن ينفق جميع هذا المبلغ "المتنازع عليه" على الثورة الفلسطينية[53]، ويعتقد عز الدين إبراهيم الذي كان صديقا للشاوي ولخيضر ولخليل الوزير أن خيضر فعلا منح أموال صندوق جبهة التحرير لحركة فتح[54].

5. الترويج الإعلامي:

اعتمدت حركة فتح مبكرا منذ اجتماعات الكويت التأسيسية على الجانب الإعلامي في التعريف بخطها من جهة، وفي استقطاب من يشاطرونها نفس الرؤى والأفكار من جهة أخرى، وقد حققت مجلة "نداء الحياة فلسطيننا" كلا الهدفين من خلال ما تنشره من مقالات ومناشير، وبافتتاح مكتب الحركة بالجزائر أولى أبو جهاد الجانب الإعلامي أهمية بالغة، ونحا نفس المنحى الذي درجت عليه حركة فتح في "نداء الحياة فلسطيننا".

وفي هذا الإطار استهل أبو جهاد عمله من على رأس المكتب على إصدار وثيقة تحمل عنوان "هذا برنامجنا" تعرض فيها لمهام المكتب وطبيعته وتعريفا للخط السياسي العام لحركة فتح[55]، وحددت الوثيقة أهداف مكتب الجزائر في: تجنيد الطاقات وتهيئتها في إطار تنظيمي؛ والعمل على تعبئتها ضمن الجهد الفلسطيني الثوري، فضلا على جعل المكتب أحد القواعد الثورية التي تسهم في تحقيق إرادة الشعب الفلسطيني، من خلال حشد الدعم العربي والدولي في معركة المصير[56].

كما عمل أبو جهاد على تشكيل المجموعة الإعلامية الأولى في الجزائر والتي ضمتـه إلى جانـب كل من وجيه حسن (أبو مروان)، عبد الكريم العكوك (أبو العبد) ومحمد أبو ميزر (أبو حاتم)، حيث أصدر من خلال مكتب الجزائر ثلاث نشرات سياسية دورية: "حتى لا ننسى"، "صرخة فلسطيننا"، و"أخبار فلسطيننا"، ولقد لعبت هاتين الأخيرتين، دورا إعلاميا بارزا في مثل هذه الفترة المبكرة من تاريخ الحركة[57].

من جهة أخرى كانت الصحف الجزائرية منبرا إعلاميا لمكتب فلسطين، فقد كان أبو ميرز يشتغل بجريدة المجاهد، وكانت بيانات الحركة تنشر على صفحات المجاهد والشعب باسم مكتب فلسطين، حتى قبل انطلاق الثورة الفلسطينية غرة 1965[58]، كما كان المكتب ينشر رسائله الموجهة إلى القادة والزعماء على صفحات الجرائد والمجلات الجزائرية، وبهذا الخصوص نشرت جريدة الشعب رسالة موجهة من "مكتب فلسطين" إلى الرئيس الغيني أثناء زيارته للعاصمة الجزائرية في مارس 1964[59]، وغدت الصحف الجزائرية بذلك منبرا إعلاميا لحركة فتح وجناحها العسكري "العاصفة"، وذلك من خلال الترويج لعملياتها الفدائية والتعريف بخطها الثوري[60]، وخلال عام من قيام الثورة الفلسطينية غرة عام 1965 وابتداء من أول بيان في 07 جانفي أذاعت "العاصفة" 42 بيانا أماطت اللثام بها عن خطها وانتمائها، كانت الصحف والجرائد الفلسطينية ومن خلال مكتب فلسطين قد نشرت الكثير منها[61]، وقد أشار أبو عمار إلى ذلك بقوله: «إنني أذكر أنه عندما أطلقنا أول رصاصتنا في أول جانفي 1965 وجه الثوار الجزائريون التحية لنا عبر جريدة المجاهد»[62].

6. تسلم منظمة التحرير لمكتب فلسطين:

لم تخل الساحة الجزائرية دون منافس لحركة فتح، فالصراع الذي عرفته الساحة الفلسطينية بين الزعامات الأسرية المتنافسة على تمثيل الفلسطينيين خلال فترة الانتداب البريطاني، بين آل الحسيني وآل النشاشيبي قد انتقل خلال الستينات إلى تيارات الحركة الوطنية متجاوزا هذه الزعامات، وإن حافظ على عنفوانه وشدته، خاصة بين حركة التحرير الفلسطينية بقيادة عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة الشقيري، وفي مقابل تكاتف الجهود وتوحيد البنادق في مواجهة العدو

الصهيوني دخلت الساحة الفلسطينية في مهاترات كانت في الأغلب بوصاية بعض الأنظمة العربية التي اتخذت من القضية الفلسطينية مجالا لحرب "باردة" عربية ـ عربية.

لم يدم هذا النشاط الذي باشره أبو جهاد دون عوائق، فدخول أحمد الشقيري[63] على الساحة الجزائرية عكر صفو العلاقات بين قادة فتح والرئيس الجزائري الذي كان مرتبطا بقرارات الجامعة العربية، والذي يرى أن ممثل فلسطين في الجامعة العربية أحمد الشقيري يملك وحده الشرعية التي تؤهله لينال الدعم الجزائري[64]، فبعد زيارة هذا الأخير للجزائر خلال الفترة 02-05 جانفي 1964 في إطار السعي لتنظيم الشعب الفلسطيني وإبراز الكيان الفلسطيني طبقا لمقررات اجتماع القمة للجامعة العربية[65].

أيقن أبو جهاد أن الشقيري أضحى هو صاحب الحظوة لدى الرئيس الجزائري مما حذا به إلى دق أبواب رئيس الأركان الطاهر زبيري، ووزير الدفاع هواري بومدين والذي بدوره استجاب لانشغالات الفلسطينيين وأمد المقاومة الفلسطينية بالسلاح[66].

وقد أدى أمر الرئيس أحمد بن بلة حركة التحرير الفلسطيني "فتح" بوجوب تسليم "مكتب فلسطين" إلى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الجزائر محمد عودة إلى توتر العلاقات بين الحركة والمنظمة [67]، تزامن ذلك مع انطلاق العمل المسلح غرة جانفي 1965 حيث أرسل الشقيري عودة لاستلام مكتب فلسطين بالجزائر ويكون سفيرا لفلسطين بها، وقد قام أبو جهاد بتسليم مفاتيح المكتب لممثل الشقيري مرددا: "لا لمكتبين وممثلين"[68]، ورغم محاولة الشقيري الإبقاء على هذا الأخير على رأس مكتب فلسطين في الجزائر على أن يكون المكتب باسم منظمة التحرير لا حركة التحرير تقديرا للإيثار الذي تخلق به ممثلو فتح بتنازلهم عن مكتب الحركة للمنظمة، إلا أن اللجنة التنفيذية للمنظمة اتخذت قرارا بتعيين عودة كممثل للمنظمة ضاربة وعود الشقيري لقادة فتح عرض الحائط، وقد اقدم عودة على اضطهاد موظفي المكتب، فاضطر أبو جهاد أن يترك المكتب ويدير أعماله من بيته إلى حين مغادرته الجزائر متجها إلى دمشق ليشرف على قوات العاصفة في سورية منتصف سنة 1965[69].

خاتمة:

المتتبع للإرهاصات التي تمخضت عن ميلاد حركة التحرير الفلسطينية، يجد أن الثورة الجزائرية كانت الملهم الأول لقادة فتح في تأسيس حركتهم، ويمكن أن نعوز اختيارهم للجزائر وسعيهم من اجل أن تكون منطلقا لحركتهم إلى التقارب بين التجربتين الجزائرية والفلسطينية.

من جهة أخرى يعتبر محمد خيضر من الجانب الجزائري قاطرة الدعم جزائر الاستقلال للقضية الفلسطينية، بل كان صاحب الدور الأساس في فتح أول مكتب لحركة التحرير الفلسطينية في العالم، فقد رعا الفكرة منذ بدايتها وأمدها بالدعم المادي والدبلوماسي حتى اضحى هذا المكتب بوابة حركة فتح للعالم.

كما كان لمفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني من الجانب الفلسطيني الفضل في اختراق الساحة الجزائرية، فيعود له الفضل في وضع اللبنة الأولى لمكتب فلسطين بالعاصمة الجزائرية، ولعل الخلاف بين بن بلة وخيضر قد انعكس على قيادة المكتب، وهذا ما نلمسه من تغير واجهة المكتب من الهيئة العربية العليا لفلسطين ممثلة في أبو رؤوف جمال عرفات إلى واجهة حركة فتح بقيادة أبو جهاد.

ويعود الفضل في المقام الأول لنجاح هذا المكتب ناهيك عن الدعم الجزائري إلى شخصية أبو جهاد التي تتوقد نشاطا حيوية، هذا الأخير ركز جهده أثناء تواجده في الجزائر على الصعيدين الداخلي والخارجي، فداخليا استطاع تأطير الوجود الفلسطيني في الجزائر ليشكل رافدا للحركة ومددا لها، كما نجح في الترويج لخط "فتح" الثوري والتعريف بها، أما خارجيا فيعود له الفضل في نسج علاقات مع كثير من الزعماء وقادة حركات التحرر في العالم، كان لها الأثر البليغ في دعم الثورة الفلسطينية.

في مقابل هذا الإنجاز الذي حققه مكتب الحركة، يمكن أن نحدد العوائق التي واجهت أبو جهاد في سببين رئيسيين، فمن جهة سعت بعض الأنظمة العربية في

عرقلة عمل هذا المكتب والحد من نشاطه، وكان ارتباط الرئيس الجزائري بقرارات القمم العربية فضلا على العلاقة الشخصية التي تربطه بنظيره المصري دور في ذلك، ومن جهة أخرى جاء دخول منظمة التحرير كمنافس لحركة فتح في تمثيل الفلسطينيين في الجزائر الأثر البليغ في إغلاق المكتب وتوقف نشاطه.

---

[1] صدر العدد الأول منها في تشرين الأول (أكتوبر) 1959 في بيروت، حيث ترأس تحريرها الصحفي اللبناني توفيق حوري، وأشرف عليها الشهيد خليل الوزير، بينما كتب ياسر عرفات افتتاحيات أعداد كثيرة منها. وتوقفت عام 1964، ثم أعيد إصدارها في الجزائر تحت اسم (صرخة فلسطيننا) إلى حين الانطلاقة المسلحة لقوات العاصفة، انظر: على بدوان، صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني: التكوينات السياسية والفدائية المعاصرة: النشأة والمصائر، صفحات للدراسات والنشر دمشق، 2008، ص42.

[2] حسن خليل، "هل كانت حركة فتح مغامرة كبرى؟ (3/1)"، الموقف الأسبوعي، صحيفة أسبوعية تصدر عن مفوضية الشؤون الإعلامية – حركة فتح، فلسطين، عدد خاص، 18 جويلية 2010.

[3] Picaudou Nadine, "Genèse des élites politiques palestiniennes, 1948-1982", In: Revue française de science politique, 34e année, n°2, 1984. P343.

[4] Jean-Paul Chagnollaud, *Maghreb et Palestine*, sindbad, paris, 1977, p178.

[5] Daguzan, Jean-François, "La politique étrangère de l'Algérie: le temps de l'aventure ?", Politique étrangère, vol. automne, no 3, 2015, p32.

[6] Jean-Paul Chagnollaud, opcit, pp121-122

[7] صقر أبو فخر، "الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة: تواريخ ووقائع ومنظمات"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ع 87، صيف 2011، ص79.

[8] ياسر عرفات أسطورة النضال والجهاد، أعداد لجنة التعبئة والتنظيم (حركة التحرير الفلسطيني ـ فتح)، د د ن، د ت، ص07.

انظر كذلك: جريدة الشعب، ع 331، 1963/12/31، ص3.

[9]محمد أمين الحسيني: ولد في القدس عام 1895، لعائلة ميسورة ، تلقى علوم القرآن في فترة مبكرة، ثم أكمل دراسته بجامعة الأزهر بالقاهرة ، تخرج من الكلية الحربية بإستنبول، شارك في ثورة القدس عام 1920، انتخب مفتيا للقدس سنة 1921، في سنة 1931 ترأس المؤتمر الإسلامي بالقدس، وفي سنة 1937 حاولت بريطانيا القبض عليه بحجة التحريض على الثورة، فانتقل إلى لبنان ثم العراق وباشتعال الحرب العالمية الثانية انتقل إلى روما ومنها إلى ألمانيا وقد عمل على الحصول على الأسلحة وتخزينها، وقد استطاع المفتي الهروب إلى القاهرة عام 1947 ، حيث ترأس الهيئة العربية العليا لفلسطين ، واستمر في نضاله حتى وفاته سنة 1974 ، للمزيد انظر:

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص 325.

محمد عمر حمادة، موسوعة أعلام فلسطين، ج1، مرجع سابق ،ص ص 325 – 328،

[10] وقد قام الحسيني أثناء زيارته للجزائر بالصلاة في مسجد كتشاوة وزار مقر حزب جبهة التحرير. انظر: عادل نويهض، سنوات كانت عربية، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت، 1990. انظر كذلك: عيسى إبراهيم اللبواني، شخصيات وأحداث، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص175. انظر كذلك: عوني جدوع العبيدي، صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني: مفتي فلسطين الأكبر وقائد حركتها الوطنية، دار المنار، الزرقاء، الأردن، 1985.

[11] ياسر عرفات، مرجع سابق، ص7.

انظر: جريدة الشعب، ع 33، 1963/12/31، ص3.

[12] الهيئة العربية العليا لفلسطين: تأسست بتاريخ 1946/06/12 برئاسة مفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني ، وبعد النكبة جرى البناء عليها واشتقاق صيغة حكومة عموم فلسطين التي أقامها مفتى فلسطين في قطاع غزة بتاريخ 1948/10/01 فعجزت عن نيل الاعترافات العربية المطلوبة ، وتم إجهاضها عربيا ، استمرت عمليا حتى منتصف السبعينات من القرن الماضي ، ولكن دون صفة رسمية معترف بها عربيا على الأقل .

أنظر: علي بدوان ، مرجع سابق ، ص 16 – 17 .

[13] لوري أ. براند، الفلسطينيون في العالم العربي: بناء المؤسسات والبحث عن الدولة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1991، ص70.

[14] يحيى يخلف، "فتح في سنواتها الأولى: مرحلة التأسيس 'الانطلاقة – أبو جهاد في الجزائر"، أوراق فلسطينية، فصلية فكرية تصدر عن مؤسسة ياسر عرفات، رام الله، ع 09، ربيع 2015، ص33. انظر كذلك: شهادة انتصار الوزير في: يحيى يخلف، "شهادات تاريخية عن انطلاقة الثورة"، أوراق فلسطينية، فصلية فكرية تصدر عن مؤسسة ياسر عرفات، رام الله، ع 11، شتاء 2016، ص28.

[15] إبراهيم أبو النجا، "ذكرى استقلال الجزائر"، دنيا الوطن، 07 جويلية 2017.

[16] أبو عمار: 75 كوكبا، تغطية خاصة للمناسبة السنوية السادسة لاستشهاد القائد ياسر عرفات، وزارة الإعلام – السلطة الفلسطينية، رام الله، 2010، ص12.

[17] عرابي كلوب، "المناضل جمال عبد الرؤوف عرفات (أبو رؤوف)"، ذاكرة وطن، 09 فيفري 2015.

[18] صقر أبو فخر، الحركة الوطنية الفلسطينية: من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السلاح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003، ص 29.

[19] توفيق الشاوي، مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي (1945–1995)، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص387.

[20] المصدر نفسه، ص387.

[21] إضافة إلى أبو رؤوف فإن قادة الثورة الجزائرية كانت لهم علاقات ودية مع مفتي فلسطين ورائد جهادها الأول الحاج أمين الحسيني، وكان هذا الأخير تربطه علاقات مع محمد خيضر وآيت احمد، وكان واسطة العقد في علاقات قادة الثورة الجزائرية بأبو رؤوف (باعتباره رئيس فرع الهيئة العربية بالقاهرة) التي يتراسها الحاج أمين الحسيني، فقد كان مكتب الهيئة حلقة الوصل بين الجميع، خاصة وأن أمين الحسيني تربطه علاقات وطيدة مع قادة الحركة الوطنية قبل حتى الثورة التحريرية، فقد ربطته علاقات ودية مع ابن باديس والطيب العقبي والفضيل الورتلاني، وفي هذا الإطار ارسل لابن باديس مبلغا من المال ليوزع على اسر المتضررين من حادثة الصدام مع اليهود بقسنطينة سنة 1934، كما جمعته علاقات وطيدة مع خليفة ابن باديس على رأس الجمعية الشيخ البشير الإبراهيمي خاصة عقب انتقال هذا الأخير إلى القاهرة سنة 1952، وقد جمعهم الهم المشترك في مقارعة الاستعمار، ومن جهة أخرى فيذكر محمدي السعيد انه اتفق "مع مفتي فلسطين، صديقي الحاج الحسيني، أننا بعد تحرير الجزائر سنحرر فلسطين".

انظر: الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد، الجزء الأول، ملامح حياة (1929 .1979)، تحرير: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص131.

للمزيد انظر: محمد الناطور أبو الطيب، حركة فتح والإنجازات الثورية في العام 1969، مركز الناطور للدراسات والأبحاث، عمان، 2018، صص174-175.

انظر كذلك: مالك بن نبي، العفن (مذكرات)، الجزء الأول (1932.1940)، تر: نور الدين خندودي، دار الأمة، 2007، ص91.

انظر حول مراسلات ابن باديس والحسيني: سيد بن حسين العفاني، زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين، الجزء الخامس، دار العفاني، القاهرة، د ت، ص343.

[22] أغا نبيل خالد، وجوه فلسطينية خالدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002.

انظر كذلك: نبيل شعث، حياتي من النكبة إلى الثورة، دار الشروق، القاهرة، 2016.

[23] عادل نويهض، مصدر سابق.

[24] أبو جهاد (1935-1988) : ولد ببلدة الرملة بفلسطين ثم انتقل إلى غزة على اثر نكبة 1948، ليستقر به المقام بجامعة الإسكندرية، وفي اطار البحث عن منصب شغل انتقل إلى الرياض ومنها إلى الكويت، وهناك اجتمع مع ثلة من قادة النضال الفلسطيني حيث اتفقوا على تأسيس حركة فتح، وفي عام 1963 انتقل إلى العاصمة الجزائرية ليشرف على أول مكتب للحركة لينتقل سنة 1965 إلى العاصمة السورية دمشق حيث اشرف على مقر القيادة العسكرية والتنسيق مع الخلايا الفدائية، وقد تقلد الشهيد عدة مناصب قيادية، وكان له الدور البارز في قيادة معركة الصمود في بيروت عام 1982، ويعتبر أبرز مهندسي الانتفاضة الفلسطينية ، استشهد في 16 أفريل 1988 بالعاصمة التونسية. للمزيد انظر: محمد عمر حمادة ، موسوعة أعلام فلسطين ـ ج3 ، دار الوثائق، طبعة خاصة بالقدس عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2009، ص ص 27-30.

[25] محمد حمزة، أبو جهاد (أسرار بداياته وأسباب اغتياله)، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، صفاقس، تونس، 1989، ص205.

[26] يحيى يخلف، "ذاكرة البدايات: شهادة الأخ سليم الزعنون (أبو الأديب)"، أوراق فلسطينية، فصلية فكرية تصدر عن مؤسسة ياسر عرفات، رام الله، ع 13، صيف 2016، ص87.

[27] توماس كيرنن، عـرفات الـرجـل والأسطورة، ترجمة: فتح كساب، مؤسسة و. و. نورث وشركاه، نيويورك، 1976، طبعة إلكترونية، ص165.

[28] محمد خليفة، محمد خليفة، حديث معرفي شامل مع أحمد بن بلة، دار الترناتيف، الجزائر، 1985، ص269.

[29] يذكر عميد سفراء فلسطين في الجزائر شاهين أبو العز الذي شغل هذا المنصب لمدة 22 سنة انه رافق أبو عمار في بعض لقاءاته بالرئيس احمد بن بلة في فيلا جولي، حيث تم اختيار مقر حركة فتح بشارع فيكتور هيغو بقلب العاصمة، وكان عرفات يزور الجزائر كلما اشتدت عليه الأمور وضاقت به السبل، كان يبرمج زيارة إلى الجزائر ليأخذ جرعة "من الأمل والعزيمة والإصرار"، حيث كان يتجول في شارع العاصمة وشارع ديدوش مراد المحاذي للشارع الذي تتواجد به السفارة مرددا: "عندما أتجول في ديدوش مراد أتأكد أن "" ستخرج من فلسطين" كيف لفرنسا أن تخرج من الجزائر وتترك كل هذا العمران، "إنه يكبر الثورة الجزائرية اكثر لهذا السبب، وأن ذلك يزيده يقينا بأن "" ستنسحب من الأراضي الفلسطينية مثلما أجبرت فرنسا على الخروج من الجزائر". انظر: آسيا شلابي، "عميد السفراء في الجزائر: أبو عمار كان يزور الجزائر كلما ضاقت به الدنيا أو فقد الأمل"، دنيا الوطن، 13 نوفمبر 2012.

[30] أبو عمار: 75 كوكبا، مصدر سابق، ص12.

[31] توماس كيرنن، مرجع سابق، ص166.

[32] استقبل عبد الناصر أثناء زيارته للجزائر استقبالا حافلا حيث وجد 10 الألاف من المواطنين في استقباله، ولضخامة الحشود التي منعت السيارة المكشوفة التي تحمل الرئيسين من التحرك، اضطرا اعتلاء شاحنة المطافئ حتى تجاوز الحشود المصطفة على جانبي الطريق. انظر: سعيد صافي: بن بلة يتكلم: المذكرات السياسية والثقافية للزعيم أحمد بن بلة، منشورات عرابيا، تونس، 2012، ص 104.

[33]. أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية: جذورها، تأسيسها، مساراتها، مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية، قبرص، 1987، ص93-94. انظر كذلك: أحمد الشقيري، من القمة إلى الهزيمة، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، طبعة إلكترونية، 2005، صص320-324.

[34] مصطفى بوطورة، البعد الفلسطيني في سياسة الجزائر الخارجية من خلال علاقاتها مع الدول العربية المجاورة لفلسطين (1964-1988)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة

في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2002/2001، ص46.

[35] عثمان سعدي، في ظل الكنانة وتحت أضواء الدبلوماسية، دار الأمة، الجزائر، 2016، ص43. انظر أيضا: محمد تامالت، العلاقات الجزائرية "الإسرائيلية"، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2001، ص 51.

[36] خليل الوزير، " حركة فتح: البدايات"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ع 104، خريف 2015، ص77.

[37] شفيق الحوت، عشرون عاما في منظمة التحرير الفلسطينية: حديث الذكريات (1964-1984)، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1986، ص98.

[38] عثمان سعدي، الشروق اليومي، ع 4293، 20 فيفري 2014، ص12.

[39] دبلوماسي وكاتب جزائري، ولد سنة 1930 بضواحي بلدية بئر مقدم ولاية تبسة، تعلم بمسقط رأسه ثم بمدينة خنشلة لينظم بعدها لمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، واصل دراسته ضمن بعثة جمعية العلماء إلى القاهرة حيث حصل على الإجازة في الآداب من جامعة القاهرة سنة 1956، ناضل منذ شبابه بصفوف جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب وكانت له علاقة خاصة بالشيخ العربي التبسي، وبعد اندلاع الثورة اشتغل في مكتب جبهة التحرير بالقاهرة، وعقب الاستقلال ترأس البعثة الدبلوماسية بالكويت (1963-1964)، ثم قائما بالأعمال بالسفارة الجزائرية بالقاهرة (1968-1971)، ثم سفيرا للجزائر ببغداد (1971-1974)، فدمشق (1977-1982)، وبعد عودته للجزائر ترأس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية، وللكاتب الذي نال شهادة الماجستير من جامعة بغداد سنة 1979 والدكتوراه من جامعة الجزائر سنة 1986 عدة مؤلفات تناولت تاريخ الجزائر وكتابات كثيرة في الدفاع عن اللغة العربية. للمزيد انظر مذكراته التي جاءت على شكل روايات في ثلاثة أجزاء:

- وشم على الصدر، دار الأمة، الجزائر، 2016.
- في ظلال قرطا، دار الأمة، الجزائر، 2016.
- في ظل الكنانة وتحت أضواء الدبلوماسية، دار الأمة، الجزائر، 2016.

[40] يحيى يخلف، "شهادات تاريخية عن انطلاقة الثورة"، أوراق فلسطينية، فصلية فكرية تصدر عن مؤسسة ياسر عرفات، رام الله، ع 11، شتاء 2016، صص29-30. انظر: عثمان سعدي، في ظل الكنانة وتحت أضواء الدبلوماسية، مصدر سابق، ص42.

انظر كذلك: محمد أبو ميرز (أبو حاتم)، الجذور والتراب: حوار عن القدس والمنفى والعودة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2020.

[41] عثمان سعدي، الشروق اليومي، ع 4293، 20 فيفري 2014، ص12.

[42] يحي رباح، "خليل الوزير.. وذاكرة حركة التحرير العالمية"، الحياة الجديدة، ع 6269، 16 أفريل 2013، ص15.

[43] صقر أبو فخر، الحركة الوطنية الفلسطينية: من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السلاح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003، ص30.

انظر كذلك: ياسر عرفات أسطورة النضال والجهاد، مرجع سابق، ص07.

[44] يحيى يخلف، "فتح في سنواتها الأولى: مرحلة التأسيس"، مصدر سابق، ص35.

[45] خليل الوزير، مصدر سابق، ص99.

[46] توماس كيرنن، مرجع سابق، ص166.

[47] نبيل خالد أغا، مصدر سابق.

[48] Jean-Paul Chagnollaud, op, cit, p180.

انظر كذلك: محمد الناطور، حركة فتح والإنجازات الثورية، مصدر سابق، ص175.

[49] ولد الشهيد منهل توفيق مكاوي شديد بعلار عام 1942، وفي سنة 1958 حصل على شهادة الثانوية، اشتغل مدرسا في الجزائر، وهناك انتظم في حركة فتح وأجرى دورة تدريبية في ثكنة بوغار سنة 1964، ليعود إلى سورية بعدها ويشرف على تدريب قوات العاصفة في معسكر الهامة عام 1965، استشهد في حادث عرضي أثناء الأشراف على تدريب الفدائيين على استعمال الألغام المضادة للأليات، دفن بدمشق. انظر: محمد الناطور أبو الطيب، حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات (1965-2004)، مركز الناطور للدراسات والأبحاث، عمان، 2014، ص65.

[50] يحيى يخلف، "فتح في سنواتها الأولى: مرحلة التأسيس"، مصدر سابق، ص37. محمد الناطور، حركة فتح والإنجازات الثورية، مصدر سابق، ص176.

[51] توفيق الشاوي، مصدر سابق، ص381-389.

[52] يعتقد توفيق الشاوي "على خلاف ما يظنه الكثيرون الذين يتبادر إلى ذهنهم أن اغتيال محمد خيضر كان من تدبير بعض الجزائريين بسبب المال، في حين أن أول ما تبادر إلى ذهني هو أن هناك جهات خارجية ساهمت في هذا ودبرته واستفادت منه وأن الجهات التي تآمرت عليه كانت لها علاقة بالمنظمات الصهيونية أو الماسونية بسبب اتجاهه لدعم الجهاد الفلسطيني بأموال جبهة التحرير". انظر: توفيق الشاوي، مصدر سابق، ص388.

[53] توفيق الشاوي، مصدر سابق، ص390.

[54] سعود المولى، "فلسطين بين الإخوان و"فتح""، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ع 93، شتاء 2013، ص170.

[55] محمد حمزة، مصدر سابق، ص206.

[56] يحي يخلف، فتح، مصدر سابق، ص ص35-36.

فايز حامد الرنتيسي أبو حامد، قادة فتح على درب الشهادة، مصدر سابق، ص83.

[57] محمد حمزة، مصدر سابق، صص209-210.

[58] مركز الوثائق القومية، تونس، الرقم 1.1.0، «نداء من مكتب فلسطين بمناسبة النكبة» (مركز التوثيق الوطني، الوطن العربي، فلسطين، موقف بعض الدول من القضية الفلسطينية)، 1964/05/16.

[59] مركز الوثائق القومية، تونس، الرقم P.1.36، «مكتب فلسطين في الجزائر يقول في رسالة إلى الرئيس سيكوتوري» (مركز التوثيق الوطني، الوطن العربي، فلسطين)، 1964/03/21.

[60] مركز الوثائق القومية، تونس، الرقم: J.1.36، «القدس تنادي شعب الجزائر» (مركز التوثيق الوطني، فلسطين)، 1964/02/19. انظر أيضا: الشعب، ع 344، 1964/01/15، ص02.

[61] Schwanitz Wolfgang G. "Twofold Germans and Islamism in the Cold War.." In: Outre-mers, tome 98, n°372-373, 2e semestre 2011. Les deux Allemagnes et l'Afrique. P86.

[62] مركز الوثائق القومية، تونس، الرقم K.III.10، «ثورة الجزائر تحتضن الثورة الفلسطينية»، (مركز التوثيق الوطني، العالم العربي)، 1983/02/24.

[63] أحمد الشقيري: ولد في بلدة تبنين جنوب لبنان سنة 1908، رحل إلى مدينة طولكرم، ثم التحق ببيت جده بمدينة عكا سنة 1915، وهناك أنهى دراسته الابتدائية والإعدادية، التحق

الشقيري بالجامعة الأمريكية ببيروت، بعدما أتم دراسته الثانوية بالقدس سنة 1926، ثم انتهى به المقام عام 1927 خارج لبنان بعد قيادته لمسيرة طلابية منددة بالوجود الفرنسي في الشام، شارك الشقيري في العديد من الثورات التي شهدتها فلسطين، وبرز اسمه كمدافع عن المعتقلين الفلسطينيين والثوار العرب أمام المحاكم البريطانية، عينته الحكومة السورية عضوا في بعثتها في الأمم المتحدة (1949 – 1950) ، ثم تم تعينيه أمينا عاما مساعدا للجامعة العربية وبقى في هذا المنصب إلى غاية 1957، بعدها عيّنته المملكة العربية السعودية وزير دولة لشؤون الأمم المتحدة في حكومتها، ومندوبها الدائم لدى المنظمة الدولية، حيث ذاع صيته بدفاعه المستميت عن القضية الفلسطينية، وقضايا المغرب العربي خاصة الجزائر.انظر: أحمد الشقيري، أربعون عاما في الحياة العربية والدولية، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، طبعة إلكترونية، 2005، ص ص51 ، 584.

[64] منذر عنبتاوي وآخرون، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، د ت، ص53.

[65] الشعب، ع 336، 1964/01/06، ص04.

[66] محمد مهري، ومضات من دروب الحياة، منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص206–207.

[67] يزيد صايغ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2002، ص170.

[68] يوسف حجازي، أيام فلسطينية في القرن العشرين، المجلد الرابع، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة، فلسطين، 1999، ص39.

[69] يحيى يخلف، "ذاكرة البدايات: شهادة الأخ سليم الزعنون (أبو الأديب)"، مصدر سابق، ص89.